Majallah Al-Qism Al-Arabi
University of the Punjab,
Lahore - Pakistan.
No.17, Issue: 2010

مجلة القسم العربي
جامعة بنجاب، لاهور-باكستان.
العدد السابع عشر، 2010م.

أدب الأطفال

(دراسة فنية)

د.كفايت الله همداني
محاضر بالقسم العربي
الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد.

Abstract

This article is about "Children's Literature", in the beginning definitions of this type of literature have been mentioned and the article speaks about the importance and Characteristics of this literature later on the researcher mentioned that what kind of vocabulary and language is required for this literature. Some Kinds and the goals of writing and promotion of children's literature are also included in the article .At the end of the article the researcher gave brief history of this literature and conclusion.

تمهيد:

يشكل الأدب مكانة مهمة في حياتنا لما له من أثر عميق في النفس بفنونه المتنوعة وأساليبه الرائعة ، وأدب الأطفال عندنا جزء حيوي من أدبنا العربي إلا أنه يهتم بشريحة معينة من المجتمع ألا وهم الأطفال ، إذ ياتي هذا النوع من

الأدب بأسلوب بسيط ومشوق ويناجي ذائقة الطفولة التي تستهويهم، ويسهم بصنعهم للمستقبل وإعدادهم للحياة.

يعتبر أدب الأطفال جزءاً من الأدب بعمومه ويحمل خصائصه وصفاته ولكنه يعنى فقط بطبقة محدودة من القراء هم الأطفال وهو وإن استفاد من الفنون الحديثة والرسوم والصور والأشكال التوضيحية فإنه يحمل - في النهاية- مضموناً معيناً سواء صيغ بأسلوب المقالة أو بأسلوب القصة أو الأنشودة أو الحكاية.

وأدب الأطفال حديث جداً بمقياس تاريخ الأدب عموماً ولم ينشأ- في صيغته المقروءة المعاصرة- إلا منذ قرنين من الزمن تقريباً ولا يعني ذلك أنه كان منعدماً لكن الكتابة الأدبية المتخصصة بالأطفال حديثة جداً وبدلاً منها وجدت الحكايات المنقولة شفاهة عبر الأجيال وعلى لسان الأجداد والجدات.

ويعتبر أدب الأطفال بما يحويه من قصص وأشعار وحكايات في صيغة كتاب أو مجلة أو شريط مسموع أو مشاهد ميداناً هاماً لتنمية قدرة الطفل على الإبداع وتنمية القدرات الابتكارية عندهم.

كما يعتبر وسيطاً مناسباً في الجانب التربوي للتعليم وتنمية القدرات الذهنية واستقرار الجوانب النفسية لدى الطفل ويمكن القول إنه يتيح للطفل الشعور بالرضا والثقة

بالنفس وحب الحياة والطموح للمستقبل ويؤهله لكي يكون إنساناً إيجابياً في المجتمع.

مفهوم أدب الأطفال:

ولأدب الأطفال مجموعة من التعريفات ومنها بأنه: "خبرة لغوية في شكل فني، يبدعه الفنان، وبخاصة للأطفال فيما بين الثانية والثانية عشرة أو أكثر قليلاً، يعيشونه ويتفاعلون معه، فيمنحهم المتعة والتسلية، ويدخل على قلوبهم البهجة والمرح، وينمي فيهم الإحساس بالجمال وتذوقه، ويقوي تقديرهم للخير ومحبته، ويطلق العنان لخيالاتهم وطاقاتهم الإبداعية، ويبني فيهم الإنسان". كما يعرف أدب الأطفال بأنه "شكل من أشكال التعبير الأدبي، له قواعده ومناهجه، سواء منها ما يتصل بلغته وتوافقها مع قاموس الطفل، ومع الحصيلة الأسلوبية للسن التي يؤلف لها، أم ما يتصل بمضمونه ومناسبته لكل مرحلة من مراحل الطفولة، أم يتصل بقضايا الذوق وطرائق التكنيك في صوغ القصة، أو في فن الحكاية للقصة المسموعة" [1] .

ويعرف الهيتي أدب الأطفال بأنه: "الآثار الفنية التي تصور أفكاراً وأحاسيس وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال وتتخذ أشكال القصة والمسرحية والمقالة والأغنية [2] ".

و الأديبة الناقدة ليئة غولدبرغ تعرف أدب الأطفال بأنه: "ذلك النوع من الأدب - نثراً أو شعراً - الذي يلائم في مضمونه وأسلوبه إدراك الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة حتى الثالثة عشرة تقريباً، أما أسلوب هذا الأدب فيكون سهلاً واضحاً خالياً من التعقيد وحشد المشاكل، ولا يتجاوز المفاهيم المفهومة للطفل حسب نموه وقدرة استيعابه [3] ".

ويعرفه رضوان بأنه "الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية سواءً كان شعراً أم نثراً وسواء كان تعبيراً شفوياً أم تحريرياً ويدخل في هذا المفهوم قصص الأطفال ومسرحياتهم وأناشيدهم [4] ".

ويعرفه طعيمة بأنه "الأعمال الفنية التي تنتقل إلى الأطفال عن طريق وسائل الاتصال المختلفة ، وتشمل أفكاراً وأخيلة ، تعبر عن أحاسيس ومشاعر تتفق مع مستويات نموهم المختلفة [5] ".

ويعرفه النمر بأنه :الكتابات التي كتبت خصيصاً للأطفال في ضوء معايير تناسب مستواهم وخصائص نموهم ومتطلباتهم [6] .

وقسم رافع يحيى الأدب إلى نوعين رئيسيين:

أدب الأطفال بمعناه العام: وهو يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع

المعرفة؛ مثل: كتب الأطفال العلمية المبسطة، والمصورة، وكتبهم الإعلامية، ودوائر المعارف الموجهة إلى الأطفال.

أدب الأطفال بمعناه الخاص: وهو يعني الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية سواءً أكان شعراً أم نثراً، وسواء أكان شفوياً بالكلام، أم تحريرياً بالكتابة؛ مثل قصص الأطفال ومسرحياتهم وأناشيدهم وأغانيهم وما إلى ذلك [7] .

اللغة و الأسلوب في أدب الأطفال

يمكن القول إن غالبية الأدباء والباحثين الذين تطرقوا لقضية اللغة والأسلوب في أدب الأطفال، يجمعون على ضرورة مراعاة لغة الطفل وقاموسه حسب مراحل العمر والنمو، مع محاولة الارتقاء التدريجي لهذه اللغة، وهذا بدوره ينعكس في الأمور التالية:

"على صعيد الألفاظ والتراكيب اللغوية – الدعوة لاستخدام الألفاظ والتراكيب السهلة، وتجنب الغريبة غير المألوفة منها، والإقلال من المفردات والتراكيب المجازية إلا ما جاء منها عفو الخاطر، واللجوء إلى التكرار في الألفاظ والتعابير.

وعلى صعيد الجملة، تركيبها ونحوها – استخدام الجمل القصيرة أو المتوسطة الطول، وتجنب الجمل الطويلة المعقدة. استخدام الجمل والألفاظ الدالة على المعاني الحسية وتجنب المجرد المعنوي.

وعلى صعيد الأساليب – تحري الوضوح والجمال والدقة وتجنب الإسراف في الزركشة والزخرف والثراء اللغوي المتكلف، وتجنب أسلوب التلميح والمجازات الغامضة الصعبة، والاقتراب من خصائص "لغة الكلام" والاستفادة من أسلوب الراوي في الحكاية الشعبية الشفهية [8] "

ويمكن القول إن أدب الأطفال قد يكون كل عمل أدبي يكتب ابتداءً وخصيصاً للأطفال، وقد يكون كذلك كل عملٍ أدبي يكتب ثم يقرأه الأطفال فيستسيغونه، ويجدونه مادة أدبية مشوقة ومحببة لهم حتى ولو لم يقصد مؤلف ذلك العمل توجيهه أصلاً للأطفال.

وبالفعل، هناك الكثير من الأعمال الأدبية التي لم تكتب خصيصاً للأطفال، ولكنها أصبحت مع مرور الزمن، بعد تعديلها وملاءمتها، من المواد الأدبية الشائقة والمحببة لدى القراء الصغار، من بين تلك الأعمال نذكر رواية "روبنسون كروزو" للكاتب دانيال ديفو (١٦٦٠– ١٧٣١م)، والرواية الساخرة "رحلات جلفر" لجوناثان سويفت (١٦٦٧– ١٧٤٥م). كذلك يدخل ضمن هذا الإنتاج الأدبي الذي أصبح جزءاً من أدب الأطفال، الأساطير والحكايات الشعبية بعد تعديلها وملاءمتها للأطفال، كحكايات وقصص "ألف ليلة وليلة" و"سيرة عنترة" وغيرهما [9] .

أهمية أدب الأطفال

يمكن لأدب الأطفال أن يعدهم للحياة في عالم الغد، بمتغيراته وتكنولوجياته المتقدمة. وأدب الأطفال العام والخاص بألوانه المختلفة، يقدم هنا لخدمة الحياة في مناخ المستقبل: المادة المعرفية والمعلومات والمهارات والقيم، ما يعين الأطفال على التكيف مع المستقبل، والتحلي بالمرونة، والتفكير العلمي، والقدرات الابتكارية والإبداعية اللازمة لمواجهة المتغيرات الجديدة [10] .

والأدب يوسع خيال الأطفال و مداركهم من خلال متابعتهم للشخصيات القصصية أو من خلال قراءاتهم الشعرية أو من خلال رؤيتهم للممتلين والصور المعبرة. كما أن الأدب يهذب وجدان الأطفال لما يثير فيهم من العواطف الإنسانية النبيلة، ومن خلال مواقف شخصيات القصة أو المسرحية التي يقرأها الطفل أو يسمعها أو يراها ممثلة، فيندمج مع شخصياتها و يتفاعل معها.

وبالإضافة إلى ذلك فالأدب يعود الأطفال على حسن الإصغاء، و تركيز الانتباه لما تفرض عليه القصة المسموعة من متابعة لأحداثها، تغريه بمعرفة النتيجة التي ستصل إليها الأحداث. و يعوده الجرأة في القول، ويهذب أذواقهم الأدبية، كما أنه يمتعهم و يسليهم و يجدد من نشاطهم و يتيح فرصاً لاكتشاف الموهوبين منهم. ويعزز غرس الروح العلمية وحب الاكتشافات و كذلك الروح

الوطنية، كما أنه يوجه الأطفال إلى نوع معين من التعليم الذي تحتاجه الأمة في تخطيطها كالتعليم الزراعي ، والصناعي، بإظهار مزايا هذا النوع من خلال سلوك محبب لأصحاب مثل هذه المهن.

هذه الأهمية البارزة لأدب الأطفال جعلت منه موضوعاً شغل العديد من الكتاب والأدباء في العالم. وقد أخذ على عاتقه مسايرة الركب الحضاري و التطور الأدبي بأشكاله و ألوانه المختلفة، فقد آمن كتاب بأدب الأطفال، و ضرورة التركيز عليه ، و إظهاره بشكله و مميزاته، حتى يقف إلى جانب أدب الكبار، وحتى يسهم في خدمة الجيل الصاعد، الذين هم أطفال اليوم و رجال الغد المرتقب ، فهم بناة المستقبل المأمول. و منهم أدباء ذاك المستقبل و كتابه.

يثري الأدب لغة الأطفال من خلال ما يزودهم به من ألفاظ و كلمات جديدة، كما أنه ينمي قدراتهم التعبيرية و يعودهم الطلاقة في الحديث و الكلام لما يزودهم به من الخبرات المتنوعة.

وهو يساعد على تحسين أداء الأطفال، و يزودهم بقدر كبير من المعلومات التاريخية و الجغرافية والدينية و الحقائق العلمية، ولا سيما القصة [11] .

ويقدم أدب الأطفال قصص العلماء والمخترعين، وأهل الإبداع، ليتخذ الأطفال من حياتهم وسيرهم وتصرفاتهم

نماذج وأمثلة تحتذى. كما يقدم أدب الأطفال أنماطاً للتفكير المستهدف، ونماذج للتصرف السليم في مختلف المواقف، ومن خلال تصرفات الأبطال الذين يعجب بهم الطفل ويقدرهم، فيقلد تصرفاتهم ويتبنى أساليبهم من غير تردد، على أن يكون هذا مما يخدم أساليب التفكير العلمي، والتفكير الابتكاري والإبداعي.

يمكن لأدب الأطفال أن يدعم بقوة تربية الأطفال التربية الروحية الصحيحة، التي تدعم بدورها بناء شخصية الفرد السوي، الذي يتسم بالصفات التي تدعم الفكر والابتكار والإبداع، فهو الإنسان القارئ، المفكر المتأمل، العامل الجاد، الصابر المثابر، المدقق الذي يتقن عمله، الذي يطلب العلم طوال الحياة، والذي يعيد النظر في أفكاره وأعماله بهدف تقييمها وتطويرها، والذي يهتم بشؤون مجتمعه ومشكلاته، والذي تتسم تصرفاته بالموضوعية بعيداً عن الأهواء الشخصية.

وكتب الأطفال التي تقدم لهم أنشطة عملية وفكرية، تقوم بدور مهم في القيام بعمليات التصنيف، واكتشاف المختلف والمتشابه، والتدرب على دقة الملاحظة، وابتكار الحلول، والخروج من المتاهة، وإكمال الصور والرسوم، وحل الأحاجي والألغاز وما إلى ذلك.

وأدب الأطفال في قصصه وبرامجه التلفزيونية والإذاعية وغيرها، يتيح مواقف تستدعي من الأطفال: دقة الملاحظة والتأمل، والربط والتعليل، والاستنتاج، وحسن إدراك الأمور، وتشجع الرغبة في تفسير المسائل وحل المشاكل، وللقصص البوليسية دور في تنمية مهارات التفكير السابقة [12] .

فنون أدب الأطفال

أولاً:القصة: هي أحد أنواع الأدب الراقي و لون أدبي ممتع يميل الطالب إلى سماعة منذ الطفولة وينصت اليه بكل شغف، وهو أدب يصور الحياة ويعكس ما في نفوسهم من انفعالات ورغبات، وهي وسيلة لتحسين السلوك والأدب وتنمي شخصية الطالب وتهذيبها.

وتعد القصة من أقوى عوامل الاستثارة في الطفولة وهي إما أن تكون نوعاً من الأدب المسموع يجد الطفل فيه استمتاعه قبل تعلم الكتابة وإما أن تكون أدباً مقروءاً ومسموعاً عند تعلمه الكتابة والقراءة [13] .

وتلعب لغة القصة دوراً كبيراً في تأجيج العاطفة عند الطفل والانسجام والألفة بين أفراد القصة فاللغة هي التي تنقل المعاني والصور الجديدة من الحياة والحوادث لا يجدها المرء في بيئته أو بيته فتكون مصدراً من مصادر المعرفة [14] .

ويمكن أن نضع جملة من الأهداف لتدريس القصة:

1. القصة تزود الطالب بالمعلومات والقيم والمبادئ.
2. تعرض المشكلات الاجتماعية وتجد لها حلها.
3. تعمل على تنمية الفكر لجعله خلاقاً مبدعاً.
4. تساعد على بناء شخصية الطفل خاصة في المراحل الأولية.
5. تساعد على حل عقدة اللسان.
6. تساعد على تمكين الطفل فن الإلقاء والتعبير.
7. تثير الخيال في نفس الطفل.
8. تساعد على زيادة خبرة الحياة.
9. تبعث فيه الشوق في التعلم.
10. تعوده حسن الاستماع والفهم [15] .

أنواع القصص:

وهناك أنواع عديدة للقصص نذكر بعضاً منها:

1. القصص الواقعية وهي التي تعبر عن البيئة التي يعيشها الطفل في سنه المبكر.
2. القصص الخيالية وهي التي تلائم سن الطفولة المبكرة وتمكن تطلع الطالب إلى ما وراء البيئة .
3. قصص البطولة والمغامرة وهي تناسب نمو الطفل أثناء نموه العقلي لتقوى فيه غريزة المغامرة ولكن يجب التأكد على ما فيه فائدة للطالب في هذا العمر.

4. القصص الغرامية والتي يجب التركيز فيها عند المراهقة على العفة وتعريف الطلبة بمخاطر الانزلاق في الأخطاء.
5. المثل العليا والمشكلات الاجتماعية المهمة ويمكن استخدامها في القصص التي تثير القضايا العليا كانتصار الحق والفضيلة على الشر [16]

ثانياً:المسرحية: المسرحية لون من ألوان الأدب فيها خصائص الرواية إلا أنها أعدت إعداداً خاصاً للأطفال فهي تمتاز بالحركة وما يقوم به الممثلون من حركات فوق خشبة المسرح وغالباً ما يميل الأطفال إلى هذا اللون الأدبي لأن فيه تعبيراً بالإشارات والحركات والأداء والإيحاء فضلاً عن التعبير اللغوي [17] .

والمسرحية فن أدبي انساني تتخذ من الشعر أو النثر أسلوباً لها، وتستند إلى الحوار بين الشخصيات، وهي محددة الزمان والمكان ، تدور في حدث معين، وتهدف إلى بناء شخصية الطفل.

والمسرحيات بطبيعتها مصدر متعة للأطفال سواء أكانت شعراً أم نثراً أم مزيجاً منهما ، لأنها تقتضي الحركة والنشاط وتمثيل شخصيات مختلفة كأداء دور القاضي، أو الطبيب، أو الشرطي، وغيرهم [18] .

ويمكن تقسيم المسرحيات من حيث المضمون والهدف إلى الأقسام الآتية:

١ – المسرحية التثقيفية : وتدور حول موضوعات الثقافة العامة التي تزود الأطفال بالمعلومات العامة سواء كانت معلومات تاريخية، أم جغرافية، أم حول بعض المخترعات والعلماء والأدباء وغيرهم .

٢-المسرحية الاجتماعية: ويدور موضوعها حول واحدة من المشكلات الاجتماعية فتبرزها وتعرض لأسبابها وتبصر المناسب بخطورتها ، وتضع أسس حل تلك المشكلات.

٣ – المسرحية التعليمية : وتدور حول معالجة بعض الدروس التعليمية في فرع من فروع المعرفة المختلفة ، مثل اللغة ، والتاريخ ، والعلوم ، وغيرها لتسهيل اكتساب المعلومات والمناهج الدراسية بالنسبة للأطفال، وهناك اتجاهات حديثة في مسرحة المناهج بصفتها وسيلة من وسائل التعليم والتعلم الفعال.

٤ – المسرحية التهذيبية : وهي التي تدور حول القيم والفضائل والعادات الحسنة مثل الصدق والشجاعة وتوجيه الأطفال إليها وتحبيبهم فيها ، وتنفيرهم من الرذائل والعادات السيئة مثل الكذب، والنفاق، والسرقة، وغيرها [19] .

ثالثاً:الأناشيد: الأناشيد قطع نثرية يتضمنها المنهج مختارة وقابلة للغناء أي للتلحين القصد فيها إثارة الحماس في نفوس الطلبة وتساعد الطالب في تعميق انتمائه لوطنه وأمته، وعادة ما تنشد في المناسبات العامة الدينية والوطنية والاجتماعية [20] .

وقال أحمد: الأناشيد هي شعر خفيف الأوزان سريع الإيقاع سهل الألفاظ والتراكيب حلو العبارة قصير البناء يستهدف إثارة المشاعر نحو الخير والجمال والمثل العليا [21] .

وهناك مجموعة العوامل لاختيار الأناشيد ومنها:

١- أن تكون فكرتها جميلة وخيالها قريباً من مدارك الطلبة حسب

أعمارهم.

٢- أن تكون موسيقاها عذبة.

٣- أن تكون ألفاظها سهلة.

٤- أن تخلو من الكلمات الغريبة أو الحوشية.

٥- أن تثير عاطفة الطالب.

٦- أن تكون ذات هدف يتعلق بالتنمية الروحية أو الوطنية أو القومية.

٧- أن تلائم ميل الطالب ورغباته [22] .

رابعاً: المحفوظات: المحفوظات هي قطع أدبية موجزة تكون على شكل شعر أو نثر أو قرآن أو حديث يكلف التلميذ بحفظها أوجزء منها بعد دراستها وفهمها،وتتضمن المحفوظات عادة أفكاراً قيمة تصاغ بأسلوب جميل ذي إيقاع موسيقى يعبر عن وجدان قائله.

وتختلف المحفوظات عن الأناشيد فليس من المهم فيها أن تكون فيها موسيقى أو لحن فالغرض الرئيسي منها هو زيادة الثروة اللغوية وتوسيع أفق التفكير عند الطلبة ليفهم الأساليب الأدبية و أن يكون له ذوق أدبي [23] .

خصائص أدب الأطفال

- الالتزام الخلقي والشرعي بآداب الدين وقيمه ومثله وتصوراته ونظرته الشمولية للكون والحياة والإنسان .
- الاقتصاد الذي يتمثل في تقديم الأفكار بصيغ لا ترهق الطفل ولا تكلفه جهود كبيرة وذلك عن طريق استخدام كلمات وتعابير واضحة لا تحتمل أكثر من معنى واحد وأن تكون التعابير واضحة مع عدم وجود الإطناب وأن لا ترهق الطفل بكثرة المصطلحات وكثرة الإطناب.

- أن تكون رموز أدب الطفل مباشرة تحتاج إلى مس خفيف في القدرة الذهنية لتتعرى هذه الرموز وتتضح أبعادها وضوحاً جلياً .
- تعبيره عن الخبرات الانفعالية لدى الأطفال ومراعياً لخصائص نموهم بحيث ينمي قدرات الطفل على التفكير والتحليل من خلال تقديمه خبرات جديدة [24] .
- وجود المقومات الفنية الجاذبة للطفل كوجود الحوار البسيط والحدث البسيط والحبكة السهلة في القصة .
- أن يشمل أدب الأطفال على خصائص فكرية تتعلق بشيء من الخيال وأن يبتعد عن التجريد ويلجأ للحس.
- أن يتصف بالوضوح وبساطة العرض وسهولة اللغة.
- أن تكون الجمل قصيرة والمفردات واضحة.
- الاختصار والتركيز والوصول إلى المعنى بأقل عدد ممكن من المفردات.
- لا بأس بالتكرار غير الممل والتأكيد غير المتكلف [25] .
- استخدام أسلوب المفاجأة وعنصر التشويق والإثارة والتنوع في التعبير بين المبني للمجهول والمحاورة والأسئلة ثم العودة إلى الصيغ البسيطة فإنها تساعد

في نجاح وصول المادة إلى الطفل وتدعوه أيضاً لمواصلة القراءة.

- ولعل من أبرز خصائص أسلوب أدب الأطفال الوضوح والتلقائية والقوة والجمال فحيثما وجد يلقى القبول لأن الغموض والتكلف والألفاظ الصعبة كلها من دواعي العزوف عن القراءة حتى لو كانت في قوالب فنية جميلة [26] .

أهداف أدب الأطفال

وقد عرف الدكتور نجيب الكيلاني أدب الأطفال وأهدافه بقوله: هو التعبير الأدبي الجميل المؤثر الصادق في إيحاءاته ودلالاته، والذي يستلهم قيم الإسلام ومبادئه وعقيدته، ويجعل منها أساساً لبناء كيان الطفل عقلياً ونفسياً ووجدانياً وسلوكياً وبدنياً، ويساهم في تنمية مداركه واطلاق مواهبه الفطرية وقدراته المختلفة وفق الأصول التربوية الإسلامية، وبذلك ينمو ويتدرج الطفل بصورة صحيحة تؤهله لأداء الرسالة المنوطة به في الأرض فيسعد حياته و يسعد به ومعه مجتمعه، علي أن يراعي ذلك الأدب وضوح الرؤية وقوة الإقناع والمنطق [27] .

نشأة أدب الأطفال وتطوره

١- كانت النواة لأدب الأطفل في التاريخ عند الإنسان الأول (عبارة عن قصص لمغامراته والصعوبات التي كانت تعترضه لقساوة الطبيعة من برد و حر و جبال و أنهار ثم الصعوبات التي كان يواجهها من الحيوانات التي يستفيد منها). ثم تطور أدب الأطفال أو أدب الطفل لكي يتحدث فيه الأب لأطفاله عن المزروعات التي كان يستفيد منها. ثم بدأ يحدثهم عن طبيعة المنطقة التي يعيش فيها حتى يعرف ابنه عليها.

٢- عندما تشكلت القبائل أخذ أدب الطفل يجاري طبيعة هذا اللون الجديد (قصص عن الشجاعة، الفروسية، الحروب).

٣- طبيعة الحياة القاسية في الصحراء العربية في العصر الجاهلي كانت سبباً في ظهور القصص و الأساطير و الخرافات والمغامرات.

٤- وعند مجيء الدين الإسلامي أخذ أدب الطفل يأخذ لوناً جديداً يركز على قصص الأمم التي أوردها القرآن الكريم ثم ما يتطلبه مقتضيات الدين الإسلامي [28] .

ظهور أدب الأطفال بشكل مصطلح

بدأ أدب الأطفال في العصر الحديث في فرنسا و ذلك في القرن السابع عشر، وكان الكاتب لا يكتب اسمه خشية

الحط من قدرته أمام الناس، إلى أن جاء الشاعر(الفرنسي تشارلز بيرو) و كتب قصصاً للأطفال بعنوان (حكايات أمي الاوزة) و كتب له اسماً مستعاراً. لكنه لاحظ الإقبال الشديد على قصصه فألف مجموعة أخرى بعنوان (أقاصيص و حكايات الماضي) و كتب اسمه واضحاً. و بعد تشارلز بيرو جاءت محاولات كتابية للأطفال من قبل سيدة فرنسية اسمها (لبرتس) و من قصصها (مخزن الأطفال) و ظهرت كتابة أدب الأطفال بشكل جدي في فرنسا بالقرن الثامن عشر و ذلك بظهور (جان جاك روسو). و كتابه أميل الذي اهتم بدراسة الطفل كإنسان قائم بذاته و شخصيته المستقلة . وبعد ذلك تمت ترجمة قصص ألف ليلة وليلة إلى اللغة الفرنسية ، وبعد ذلك أيضاً صدرت أول صحيفة للأطفال في العالم باسم (صديق الأطفال) [29] .

و كانت تهدف إلى التسلية و الترفية و تنمية خيال الطفل. ومن البلدان التي اشتهرت بأدب الأطفال بعد فرنسا (انكلترا) التي ترجمت عن فرنسا قصصاً كثيرة و من أشهر المترجمين الإنكليز روبرت سامبر الذي ترجم حكايات وقصصاً لتشارلزبيرو. ثم جاء بعد روبرت (جون نيوبري) و كان صاحب أول مكتبة أطفال في العالم و طلب من الكتاب و المؤلفين أن يؤلفوا للأطفال أو يبسطوا كتباً من

كتب الكبار بما يناسب الأطفال حسب مراحل نموهم العقلي. ومن هذه القصص قصة (ربنسون كروزو) (ورحلات جليفر) حتى سمي الأب الحقيقي لأدب الأطفال في إنكلترا (جون نيوبري) و القرن العشرون يعتبر العصر الذهبي لأدب الأطفال. وكذلك نجد كتابات الأطفال في ألمانيا و الدانمرك والدول الأخرى [30] .

تطور أدب الأطفال في العالم العربي

كان المحور الذي يرتكز عليه أدب الأطفال قديماً هو الأساطير التي بنيت عليها القصص التي كانت تروى شفوياً وبعد ذلك تقدمت القصص لتصبح لها تأثير على الجماعة مثل الولاء للقبيلة والحفاظ على التقاليد وكان الهدف هو غرس السلوك القبلي في نفوس الأطفال [31] .

أما أول القصص المكتوبة التي عرفتها البشرية فهي القصص المكتوبة على الورق البردي. و بقيت القصص عبارة عن حكايات و أساطير إلى أن جاء الإسلام حيث ظهرت القصص الدينية المتمثلة بأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم و أعماله و أخبار المسلمين و الغزوات و الانتصارات ، و قصص الأنبياء و قصص الأمم و الشعوب التي وردت في القرآن الكريم كما أدت الفتوحات الإسلامية إلى دخول قصص كثيرة من الشعوب و الأمم غير العربية

مثل الفارسية و الرومانية و اليونانية و الهندية و الأسبانية، و كان معظمها أساطير وخرافات وقصص حيوانات ، ثم بدأت الترجمة فترجم كتاب (كليلة و دمنة) و كتاب (ألف ليلة وليلة) مع إضافات جديدة تابعة من الخيال العربي، مثل قصة حي بن يقظان ، وقصة سيف بن ذي يزن ، وقصة عنترة بن شداد . وعندما بدأ العرب يكتبون قصصهم و أخبارهم في أواخر العصر الأموي و أوائل العصر العباسي دونوا و كتبوا كل شئ مما جعلها من أغنى مصادر أدب الأطفال العربي [32] .

أما في القرن السابع عشر و على أثر ظهور أدب الأطفال في فرنسا و أوروبا بشكل عام فقد أخذ يظهر أدب الأطفال في البلاد العربية . و ظهر خاصة في مصر على يد محمد علي عن طريق الترجمة نتيجة اختلاطهم بالغرب وكان أول من قدم كتاباً مترجماً عن اللغة الإنكليزية في مصر (رفاعة الطهطاوي) وكان مسؤولاً عن التعليم . ثم أخذ بترجمة قصص و حكايات كثيرة عن الغربية فترجم قصصاً ترعى حكايات الأطفال ثم أدخل قراءات القصص في المناهج المدرسية.

ثم جاء بعده أمير الشعراء (أحمد شوقي) و ألف أول كتاب في أدب الأطفال و كتب القصص على ألسنة الحيوانات و الطيور.

كما ألف أحمد شوقي الأناشيد و الأغنيات فكتب أكثر من ثلاثين قصة شعراء، وعشر مقطوعات من الأغاني والأناشيد [33] .

وفي عام ١٩٠٣م ظهر "علي فكري " الذي كتب كتاباً بعنوان مسامرات البنات. ثم كتب (النصح المبين في محفوظات البنين)، ومع هذا فلم يأخذ أدب الأطفال دوره الحقيقي في العالم العربي إلا في عام ١٩٢٢، إذ جاء محمد الهراوي فأسسس مكتبة سمير للأطفال وكتب لهم الأغاني و القصص.

وبعده جاء كامل الكيلاني وكان هدفه أن يجيب الأطفال بالقراءة ومن قصصه السندباد البحري ، و تركزت قصصه على التراث العربي و الثقافات الأجنبية. كما كتب في الدين والتاريخ ، وكتب مجموعة قصص من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم و الصحابة.

وبعد كامل الكيلاني جاء في مصر (حامد القصبي) وكانت كتاباته أكثرها مترجمة عن الإنكليزية. و اهتمت وزارة التربية و التعليم بشراء كتبه. وفي عام ١٩٣٠م صدر كثير من القصص و الأغاني و المسرحيات و المجلات مثل مجلة سندباد . وفي مصر و الدول العربية الأخرى أيضاً حظي أدب الأطفال بالاهتمام الكبير خاصة في السنوات الأخيرة حيث كثرت المسابقات و الجوائز

للكتاب ، و ظهرت مؤسسات خاصة في أدب الأطفال و عقدت الكثير من الندوات و المؤتمرات و ظهرت مؤسسة دار الهلال بمصر التي تصدر مجلتي سمير و ميكي ماوس. [34]

الهوامش

[1] . أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه ص: ٣٠ الزقاقيق دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع ط: ١٩٩٣م.

[2] . أبو فنة، محمود. القصة الواقعية للأطفال في أدب سليم خوري، ص: ٢٥، حيفا: دار الهدى للطباعة والنشر، العراق، ٢٠٠١م.

[3] . يحيى، رافع، تأثير ألف ليلة وليلة على أدب الأطفال العربي، ص: ٩، حيفا: دار الهدى للطباعة والنشر، ٢٠٠١م.

[4] . رضوان، محمد محمود، أدب الأطفال مبادئه ومقوماته الأساسية، ص: ٨، دار المعارف، القاهرة.

[5] . طعيمة، رشدي أحمد ، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية ، النظرية والتطبيق ، مفهومه و أهميته ، تاليفه وإخراجه ، تحليله وتقويمه، ص: ١٩٩، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط:١، ١٩٩٨م.

[6] . أ حمد،سمير عبد الوهاب،قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية، ص: ٤٦، ط:٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان،٢٠٠٩م.

[7] . يحيى، رافع، تأثير ألف ليلة وليلة على أدب الأطفال العربي، ص: ٢٢.

[8] . أبو فنة، محمود. القصة الواقعية للأطفال في أدب سليم خوري، ص: ٣٠.

[9] . يحيى، رافع، تأثير ألف ليلة وليلة على أدب الأطفال العربي، ص: ٣٨.

[10] . العناني، حنان عبد الحميد . أدب الأطفال، ص: ٤٥، دار الفكر للبطاعة والنشر والتوزيع، الأردن ، ط:٤، ١٩٩٩م.

[11] . عبدالفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص: ٢١..٢٢، ط: ١٩٨٨م.دارالشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

[12] . عبد الله، محمد حسن، قصص الأطفال أصولها الفنية وروادها،ص: ١١، القاهرة، دار العربي للنشر والتوزيع،١٩٩٢م.

[13] . أ حمد،سمير عبد الوهاب،قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية، ص: ٦٨، ط:٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان،٢٠٠٩م.

[14] . الساموك،سعدون محمود، الشمري، هدى علي، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، ص: ٢٥٤، دار وائل للنشر، الاردن، ط:١، ٢٠٠٥م.

[15] . نفس المصدر، ص: ٢٥٥.

[16] . عبد الله، محمد حسن، قصص الأطفال أصولها الفنية وروادها، ص:٦٧.

[17] . مدكور، أحمد علي، تدريس فنون اللغة العربية، النظرية والتطبيق، ص: ٢٥٩، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان، ط:١، ٢٠٠٩م.

[18] . الحسن، هشام، طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، ص:٩٥، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٣م.

[19] . الشيخ، محمد عبد الرؤوف . أدب الأطفال وبناء الشخصية، منظور تربوي إسلامي، ص: ٨٣، دار القلم للنشر والتوزيع، الامارات العربية المتحدة، دبي، ط: ١، ١٩٩٤م.

[20] . الساموك،سعدون محمود، الشمري، هدى علي، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، ص: ٢٤٤.

[21] . أ حمد،سمير، عبد الوهاب،قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية، ص: ٥٠.

[22] . الساموك،سعدون محمود، الشمري، هدى علي، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، ص: ٢٤٧.

[23] . نفس المصدر، ص: ٢٤٥.

[24] . د. سعد أبو رضا، النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته، ص: ٦٩، دارالبشير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط: ١٩٩٣م.

[25] . د. عبدالرؤف أبوسعد، الطفل وعالمه الأدبي، ص: ١٠١، دارالمعارف، القاهرة ١٩٩٤م.

[26] . د. سميح أبو مغلي، دراسات في أدب الأطفال، ص: ٢٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٩م.

[27] . يحي خاطر، قصة الطفل كامل كيلاني نموذجاً، ص: ٦٧، نشأة المعرفة، الأسكندرية، ط: ١، ٢٠٠١م.

[28] . أحمد، نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص: ٢٨، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، ١٩٩٤م.

[29] . محمد صالح، الشنتي، في أدب الأطفال أسسه وتطوره وفنونه وقضاياه ونماذج منه، ص: ٣٢، دار النشر الأندلس، لنشر والتوزيع، حائل ـ السعودية، ط:١، ٢٠٠٣م.

[30] . علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص ٤٩ـ ٥٠، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط:٦، ١٩٩٢م.

[31] . هيفاء شرايحة، أدب الاطفال ومكتباتهم،ص: ١٦، دارالبشير للنشر والتوزيع، عمان ـ الأردن ١٩٧٨م.

[32] . يحيى، رافع، تأثير ألف ليلة وليلة على أدب الأطفال العربي، ص: ٣١.

[33] . أحمد، زلط، رواد أدب الطفل العربي الزقاقيق، ص:٦٥، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع ط: ١٩٩٣م.

[34] . عبد الفتاح ، إسماعيل . أدب الأطفال في العالم المعاصر، رؤية نقدية تحليلية، ص: ١٦٥، مكتبة الدار العربية للكتاب.

المصادر والمراجع

1. أبو فنة، محمود. القصة الواقعية للأطفال في أدب سليم خوري، حيفا: دار الهدى للطباعة والنشر، العراق، ٢٠٠١م.
2. أحمد زلط، أدب الطفولة، أصوله ومفاهيمه، الزقاقيق دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع ط: ١٩٩٣م.
3. أحمد، زلط، رواد أدب الطفل العربي الزقاقيق، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع ط: ١٩٩٣م.
4. أحمد،سمير عبد الوهاب،قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العملية، ط:٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان،٢٠٠٩م.
5. أحمد، نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، ١٩٩٤م.
6. الحسن، هشام، طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٣م.
7. رضوان، محمد محمود، أدب الأطفال، مبادئه ومقوماته الأساسية، دار المعارف، القاهرة.
8. د. سعد أبو رضا، النص الأدبي للأطفال، أهدافه ومصادره وسماته، دارالبشير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط: ١٩٩٣م.
9. د. سميح أبو مـغلي، دراسات في أدب الأطفال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٩م.

10. الساموك،سعدون محمود، الشمري، هدى علي، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، الأردن، ط:١، ٢٠٠٥م.
11. طعيمة، رشدي أحمد، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية ، النظرية والتطبيق ، مفهومه وأهميته ، تأليفه وإخراجه ، تحليله وتقويمه، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط:١، ١٩٩٨م.
12. عبد الله، محمد حسن، قصص الأطفال، أصولها الفنية وروادها، القاهرة، دار العربي للنشر والتوزيع،١٩٩٢م.
13. عبدالفتاح أبو معال، أدب الأطفال، دراسة وتطبيق، ط: ١٩٨٨.دارالشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
14. عبد الفتاح ، إسماعيل . أدب الأطفال في العالم المعاصر، رؤية نقدية تحليلية، مكتبة الدار العربية للكتاب.
15. د. عبدالرؤف أبوسعد، الطفل وعالمه الأدبي، ص: ١٠١، دارالمعارف، القاهرة ١٩٩٤م.
16. عبد الرؤوف، محمد . أدب الأطفال وبناء الشخصية، منظور تربوي إسلامي، دار القلم للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، دبي، ط: ١، ١٩٩٤م.
17. علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط:٦، ١٩٩٢م.
18. العناني، حنان عبد الحميد . أدب الأطفال، دار الفكر للبطاعة والنشر والتوزيع ، الأردن ، ط:٤، ١٩٩٩م.
19. محمد صالح، الشنتي، في أدب الأطفال، أسسه وتطوره وفنونه وقضاياه ونماذج منه، دار النشر الأندلس، للنشر والتوزيع، حائل ـ السعودية، ط:١، ٢٠٠٣م.
20. مدكور، أحمد علي، تدريس فنون اللغة العربية، النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان، ط:١، ٢٠٠٩م.
21. هيفاء شرايحة، أدب الأطفال ومكتباتهم، دارالبشير للنشر والتوزيع، عمان ـ الأردن ١٩٧٨م.
22. يحي خاطر، قصة الطفل كامل كيلاني نموذجاً، نشأة المعرفة، الأسكندرية، ط: ١، ٢٠٠١م.
23. يحيى، رافع، تأثير ألف ليلة وليلة على أدب الأطفال العربي، حيفا: دار الهدى للطباعة والنشر، ٢٠٠١م.

..*